

إهداء

سیدی یا رسول الله :

إنها باقية من عطرك الفواح ...
قطفتها من رحيق السنة الشريفة
عهداً ووفاء لخدمة شريعتك الغراء
أهديها لك . لعلی أحظى بالشفاعة والرضا
صلی الله علیك وآلك وصحبك وسلم

المؤلف

رمضان أحمد عبد ربه عصفور

إمام وخطيب ومدرس أول مسجد السيدة نفيسة
رضی الله عنها

عن معاذ بن جبل رضی الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« إذا ظهرت البدع في أمتي ، وشُتم أصحابي . فليظهر العالم علمه ،
فإن لم يفعل ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » .

[أخرجه المقدسي في الحجة]

(وقيل للوليد بن مسلم : ما إظهار العلم ؟ قال : إظهار السنة)

obeikandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذى أرسل نبيه محمدا ﷺ بالهدى ودين الحق . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الحمد والثناء . ومنه الجود والعطاء . والتوفيق والسداد، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . رحمة الله للعالمين . زينه ربه عز وجل بالخلق العظيم . وآتاه الحكمة والقرآن الكريم .

صلاة وسلاما على أفضل الخلق وحبیب الحق ونبی الهدى والرحمة . حبیبنا وسيدنا أكرم من جاء إلى الحياة فرفع الله به قدر الحياة . صاحب الشفاعة العظمى والدرجة الكبرى والحوض المورود . أحيا الله به القلوب وشرح برسالته الصدور . فكان رحمة للأحياء ولأصحاب القبور في الدنيا ويوم النشور .

صلى الله عليه وعلى آله وصحابه الذين اهتدوا بهداه فدانت لهم الدنيا قاصيها ودانيها، وارضى اللهم عن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .
أما بعد :

أنزل الله عز وجل خير الكتب على خير الرسل لخير الأمم . هداية للضال . وإرشادا للحائر وبشرى للمؤمنين . وإنذارا ووعيدا للكافرين . فهو دستور الأمة الإسلامية ومنهجها الذى ينظم علاقة الفرد بخالقه . وعلاقته بكل ما يحيط به من دوى القربى والأرحام والأهل والحيران . ويحدد العلاقة بين الفرد والمجتمع وبين الحاكم والمحكوم . فيه تبيان كل شئ وفيه الهدى والنور .

ومنح الله تعالى نبيه ﷺ مع القرآن . الحكمة . وصان لسانه حتى لا يزل أو يضل ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْتَقِ عَنْ هَوَىٰ *
إن هو إلا وحي يوحى ﴿ وَمَنْحَهُ تَفْوِيضًا عَامًا لَا تَجِدُهُ لِنَبِيٍّ مِثْلَهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
وتعالى :

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

وقال ﷺ في خطبته في حجة الوداع :

«إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم . ولكن رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أمركم . فاحذروه . إنني تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا : كتاب الله وسنة نبيه» (١) . فالسنة واجبة الاتباع . ولا ينزع في هذا إلا كل جاهل أو معاند . لأنها المفسرة للقرآن والموضحة لمبهمه والمفصلة لمجمله . وعلي هذا انعقد إجماع علماء المسلمين في كل زمان ومكان ، والمرء عندما يقف في رحاب السنة الشريفة . ترتعد فرائضه . وتأخذ عرشه ورعدة قوية يهتز لها كيانه ويقف حائرا في رهبة خشوع وإجلال . لأنه يدرك أنه لا يستطيع أن يعمل مجدافه في بحر من أنوار النبوة لا ساحل له . فأي يتجه ؟ وبأي وسيلة يسبح ؟ ونور النبوة لا تحده غاية . إن لهذا الموقف هيبة ورهبة . لأن رسول الله ﷺ لم يكن رجلا عاديا . فيلسوفا أو مفكرا . يسهل اقتحام محرابه . ولكنه كان رسولا نبيا . رفع الله قدره وشرفه وأثنى عليه ومدحه ﷻ وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﷻ .

فليأذن لي سيدى وحبيبى . رحمة الله للعالمين . ﷺ - أن أتناول من حديث الشريف بعضه بالشرح والبيان قدر الطائفة وسعة الجهد المتواضع . نفعا للمسلمين وتبصيرا لهم . وفي طلب الإذن عون من الله تعالى ومدد أستعين به على تحقيق ما أبغى من تقديم باقة زهر معطر من عطر النبوة لامتى . عظة وذكرى لأولى الألباب راجيا الحق سبحانه وتعالى أن يعصمنى من الزلل حتى لا أقول زورا أو فجورا . وأن أكون مشمولاً بهذا الدعاء النبوى ومحققا لهذا الواجب الإيمانى :

«نَظَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ . فَرُبَّ مَبْلُغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ» (٢) .

(١) رواه الحاكم وروى عنه منث في الموطأ .

(٢) رواه أبو داود والترمذى وابن حبان . عن ابن مسعود رضى الله عنه . وقال الترمذى

حسن صحيح .

« اللهم ارحم خلفائي . قلنا : يا رسول الله . ومن خلفاؤك؟ قال : الذين يأتون من بعدى ويروون أحاديثي ويعلمونها الناس » (١) .

أخي المسلم : هذا الذي بين يديك باقة عطر من أحاديث رسول الله ﷺ النبوية النورانية مهدت لها بفكرة موجزة عن أهمية السنة في حياة المسلمين كونها المصدر الثاني للشرعية الإسلامية .

وقد آثرت في شرح هذه الأحاديث الاهتمام كثيرا بالأحكام الفقهية . لأنها الهدف والقصد . فأرجو أن أكون بذلك قد استطعت - بفضل من الله وعونه - أن أقدم لك وللآخرين ما يتم به النفع وما يتحقق به الموعدة . ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ .

والله سبحانه وتعالى أرجو أن ينفع بها من قرأها ووعاها . وأن يجزييني عن هذا العمل الخير في الدنيا والرحمة والسعة في القبر والنجاة والفوز بسعادة الدارين .

كما أرجو لي ولك غفران الذنوب وستر العيوب ، وأن لا يحرمنا من لذة النظر إلي وجهه الكريم . ولا من مصاحبة النبي ﷺ . في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحابه والتابعين لهم بإحسان إلي يوم الدين . ورضى الله عن أمهات المؤمنين وعن الأئمة الأعلام آمين . والحمد لله رب العالمين .

المؤلف

رمضان أحمد عبد ربه عصفور

إمام وخطيب ومدرس أول

حدائق القبة في } ١٠ رجب ١٤٠٧ هـ
} ١٠ مارس ١٩٨٧ م

(١) رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما .